

5/58- شرح رياض الصالحين - باب حفظ السر - أَدْ سَامِيْ بْنُ

مُحَمَّد الصَّقِير - 52 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب حفظ -

00:00:00

وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى عَلَيْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَعْبُدُ مَعَ الْفَلَمَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعْثَنِي فِي حَاجَةٍ فَابْطَلَتْ عَلَيَّ امِيْ فَلَمَا جَئَتْكَ قَالَتْ -

00:00:20

مَا حَبْسَكَ؟ قَلْتُ بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ قَالَتْ مَا حَاجَتَهُ؟ قَلْتُ إِنَّهَا سَرٌ. قَالَتْ لَا تَخْبُرْنِ بِسَرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا قَالَ أَنْسٌ وَاللَّهُ لَوْ حَدَثَتْ بِهِ أَحَدًا لِحَدِيثِكَ بِهِ يَا ثَابِتَ -

00:00:34

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَى الْبَخَارِيُّ بَعْضَهُمْ مُخْتَصِرًا. بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ عَنْ أَنْسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِي وَأَنَا أَعْبُدُ مَعَ الْفَلَمَانِ -

00:00:51

جَمْعُ غَلَامٍ وَالْفَلَامُ هُوَ مَنْ دُونَ الْبَلْوَغِ فَسَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هُؤُلَاءِ الْفَلَامَانِ وَبَعْثَ أَنْسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ لِهِ فَابْطَأَ إِيَّ تَأْخِيرٍ عَلَى امِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ امْ سَلِيمٌ -

00:01:09

فَلَمَّا تَأْخَرَ عَلَيْهَا قَالَتْ مَا حَبْسَكَ؟ يَعْنِي مَا الَّذِي مَنَعَكَ؟ مَا الَّذِي أَخْرَكَ؟ فَقَالَ بَعْثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَقَالَتْ وَمَا حَاجَتَهُ؟ يَعْنِي الَّتِي بَعْثَنَكَ فِيهَا؟ فَقَالَ إِنَّهُ سَرٌ. يَعْنِي وَلَا أَفْشِي سَرَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

00:01:29

فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا تَخْبُرْ بِسَرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ لِي ثَابِتٌ وَلَهُ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا أَوْ مُخْبِرًا بِهِ أَحَدًا لَا تَخْبُرْتَكَ يَا ثَابِتَ -

00:01:49

هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ فَوَائِدٌ مِنْهَا أَوْلًا حَسَنٌ خَلْقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاضِعُهُ حِيثُ كَانَ تَسْلِمُ عَلَى الصَّبِيَانِ مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَمَكَانَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَمِنْهَا أَيْضًا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ مِنْ مَرْءٍ -

00:02:07

فِي طَرِيقِهِ بِإِنَّا سَلَمْ عَلَيْهِمْ وَلَوْ كَانُوا صَبِيَانًا حَتَّى يَعْلَمُهُمْ وَيَمْرِنُهُمْ لَأَنَّ الصَّبِيَانَ يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّعْلِيمِ وَالْإِرْشَادِ. وَالْتَّعْلِيمُ بِالْفَعْلِ أَبْلَغُ مِنَ التَّعْلِيمِ بِالْقَوْلِ. وَهَذَا دَاخِلٌ فِي السَّلَامِ الَّذِي هُوَ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَاهَا إِنَّمَا افْشَوُ الْسَّلَامَ -

00:02:27

وَاطَّعُمُوا الْطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ وَمِنْ فَوَائِدِهِ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الصَّبِيَانِ اللَّعْبُ وَاللَّهُو. وَلَهُذَا لَمْ يَنْكِرْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ -

00:02:57

وَمِنْ ثُمَّ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَرْتَخِصُ لِلصَّفَارِ مَا لَا يَرْتَخِصُ لِلْكَبَارِ يَعْنِي مِنَ امْرَوْنَ اللَّهُو وَاللَّعْبُ وَمِنْ فَوَائِدِهِ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا فَضِيلَةُ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ كَانَ ثَقَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَرْسَلَهُ فِي حَاجَتِهِ -

00:03:16

وَمِنْهَا أَيْضًا جَوَازُ ارْسَالِ الصَّبِيِّ بِالْحَاجَةِ إِذَا كَانَ ثَقَةً مَأْمُونًا. وَمَا إِذَا كَانَ مَنْ يَلْهُو كَثِيرًا وَيَلْعَبُ كَثِيرًا وَلَا يَهْتَمُ فَإِنَّهُ لَا يَبْعَثُ وَلَا يَرْسِلُ وَمِنْهَا أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ أَنَّ الصَّبِيِّ إِذَا جَاءَكَ بِحَاجَةٍ وَقَالَ هَذِهِ مِنْ أَبِي أَوْ هَذِهِ مِنْ أَمِيِّ -

00:03:40

أَوْ هَذِهِ مِنْ فَلَانَ فَإِنَّ لَكَ أَنْ تَقْبِلَ ذَلِكَ. مَعَ أَنَّ الصَّبِيِّ فِي نَفْسِهِ لَوْ تَبَرَّعَ بِذَلِكَ لَمْ يَصْحُ لَانَهُ مَنْ لَا يَصْحُ تَبَرَّعَهُ. لَكِنَّ إِذَا كَانَ مَبْعُوثًا

ومرسلا فانك تقبل ما يعطيك اياد سواه كان - 00:04:05

وذلك من طعام ام من غيره. وفيه ايضا دليل على حسن تعليم ام سليم رضي الله عنها لابنها انس حيث قالت لا تخبر احدا بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنها مشروعية حفظ السر - 00:04:25

وان الانسان اذا اسر له بكلام او بفعال فان المشروع له ان يحفظ هذا السر ولا يجوز له ان وان يظهر بان هذا من الامانة ومن العهد. وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم. ومن - 00:04:45

موعده ايضا مراعاة الاهل ولا سيما الوارد اذا كان الانسان يخشى من انشغال في قلبها اذا تأخر فاذا كان الانسان يريد ان يذهب الى مكان ويخشى من التأخر فانه ينبغي له ان يخبرها - 00:05:05

انه ذاهب الى المكان الفلاني او انه ذاهب الى الشخص الفلاني حتى لا يشغل قلبها وطمئن بذلك ومن فوائد ا ايضا بيان ما كان من المحبة والمودة بين انس رضي الله عنه وبين تلميذه ثابت - 00:05:25

رحمه الله حيث قال له لو كنت محدثا احدا بهذا السر لحدثتك به. وهذا يدل على ما كان بين لهما من المحبة والمودة. وهكذا ينبغي ان يكون الامر بين العالم وطلابه او بين المعلم وتلاميذه. لأن التلاميذ اذا احبوا معلمهم - 00:05:46

اقبلوا على علمه وتلقوا علما وانتفعوا به بخلاف ما اذا كان هناك نفرة بينهما وفتور في العلاقة بينهما هما فانهم لن ينتفعوا به عن انتفاع على الوجه الذي ينبغي. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - 00:06:11

محمد - 00:06:31